Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظللت في غرفتي مذهولة أنصت ، وعند النافذة كان الفجر يشتعل في الشاطىء التونسي الساحر وهجاً فضياً طفلاً ... وأحسست للمرة الأولى منذ وصولي إلى تونس بحاجة إلى أن أكف عن (مراقبة ما يدور) لأحيا أنا من جديد .. للمرة الأولى وجدتني أتمرد على تلك الضبابة الرمادية التي تملأ رأسي منذ أيام ، منذ جئت إلى هنا .

كأني لا أستطيع أن أذكر .. أو أنني أرفض أن أذكر .. أما الآن والذئبة في القفص المذهب المظلم وحيدة وصوتها ينبعث خافتاً حزيناً أفهم جيداً ما يعنيه دون أن أقدر على سكب معناه وكهاربه في الكلمات المألوفة . الآن أحسّني أرافق صوتها المتفرد الموحش بصوت يولد داخل أحشائي وينتهي عند حنجرتي أيضاً ...

ليلتها ، خيل إلي أن رؤوس الحيوانات المحنطة المعلقة على الجدران ترافقها كلها في كورس من عواء النواح العتيق .. ثم أهل الدار ، كريستين بوجهها العجيب الساحر وعينيها الغائمتين النائيتين دائماً ... وميناتور بصوته الذي لم أسمعه قط .. وأنطونيو ، وشارل أيضاً ، ربما كان يدفن رأسه تحت كوم من مؤلفاته ويعوي غضباً أو شهوة أو حزناً بأحاسيس لم يقوَ قط على إيصالها لأي إنسان آخر رغم فصاحته وطاعة عساكر الأبجدية له ..

وجاك ، حتى جاك بوجهه الضاحك أبداً المكشوف أبداً ، ربما هو الآن يخفي وجهه المحبوب بحطام مرآته ويعوي من الأكذوبة التي هي « نفسه » والتي أقنع بها الناس جميعاً ما عداه ، وحين لا يجد ما يقوله يعوي...

أما أنا ، فماذا تصرخ أعماقي ؟ ... ماذا بي ؟ ...

لم أدر. في تلك اللحظة كانت أكداس الضباب ما تزال تهوم داخل جمجمتي ولم أدر فيما إذا كنت حقاً قد فقدت ذاكرتي نهائياً أو أنني تخليت عنها